انتقال من مكان الي مكان وان ورد لفظ الترقي والتدلي والتداني
والقرب فالمراد بالتنزل التخصيص والتعين الصادر عن الحكم الالهي
كما هو الشايع في التخصيصات العقلية والحسية للجرم والعرض
ثم انه بين ان هذا التخصيص والتعين خلق حقيقي من الخلاق
الارواح وهو تنزيلها وهو قواطعها وعوايقها وموانعها ثم انه
بين ان المثل المفروض هو هذا الروح المذكور الذي ترتبت فيه
جميع المراتب الالهية وتفصلت غاية التفصيل وهو المثل الاعلي
في السموات والارض كما بينا وهو قايم مقام المراة المجلوة الصافية
والحق تعالي القديم متجلي عليه وانواع التجليات هي اشخاص الوري
العقلية والحسية وذلك التجلي هو النفخ والمراة هي الروح المنفوخ
منها لكل صورة ظاهرة فيها ولهذا جميع الاشيا عندنا لها ارواح
منفوخة حتي الازمان والاماكن والمعاني والمحسوسات ثم انه
قال رضي الله عنه والاي وان لم يكن ذلك الروح هو المنفوخ منه
والتجلي هو النفخ فلا اسم له اي لذلك الروح غير ربنا اي مالكنا وم بونا
وليس لها ايضا الا الصفات الالهية التي هي مقتضيات التجلي الالهي
مواضع اي اجسام مسوات فيها اطوار كامنة ككون النخل في النواة
مستعدة للنفخ الروحاني فيها حتي ينفصل المجمل ويظهر الكامن ولهذا
تنوعت الارواح واختلفت علي حسب اختلاف المسواة فلكل جسم
له روح تدبره بما هو كامن فيه وعلي مقتضي اجماله تفصله وتظهر
خباياه

خباياه والاجسام اما نورانية او ظلمانية والارواح تدبرها
وتجري علي حسب مقتضياتها كما قال الناظم في هذا المعني

تنزه ربي عن حلول بقدسه ... وحاشاه ما بالاتحاد بواقع
ومهما حل الروح جسما فانه ... لتصويره ذاك الجسم في الصور تابع
فيتبعها في خفضها وارتفاعها ... وتتبعه ان جد يوما طبايع
فان رقيت بالتزكيات رقت به ... الي المركز العالي الذي هو رافع
وان ضعفت واستولت النفس والهوي ... تكن تبعا للجسم اذ قام تابع
فتشقي به في سجن طبع ولو رقت ... به كان مسعودا وفي العز راتع

ثم ان الناظم رضي الله عنه شعر بتوهم الحلول في كلامه فدفع ذلك
بقوله تنزه ربي عن حلول بقدسه فان الحلول من اخبث العقايد
وفيه مساواة بين الرب والعبد ولو من وجه وهذا لا يصح ابدا
ثم قال وحاشاه ما بالاتحاد بواقع فان الاتحاد اقبح من الحلول فاذا امتنع
الحلول امتنع الاتحاد بالاولي وانما الذي بالجسم هو الروح وربما يتحد
به في بعض الكاملين ثم اخبر ان الروح اذا حلت في الجسم فانه توقع
له صورة في صورة اسرافيل عليه السلام بسبب ذلك الحلول واذا
ارتفعت الي تلك تبعها الجسم واذا جرت الطبايع ذلك الجسم لها وخفضته
تبعته الروح فتهوي معه وصعودها به انما يكون بالتزكي بالاخلاق
الملكية العالية وتوقي البهيمية السافلة وضعفها فيه وتسفلها
به انما يكون باسترسالها في مقتضيات طبعه وهواه فتشقي معه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)